

سر القلب حب لفاء الله تعالى على كل نفس من غير اختيار حاله يكون  
المرد عليها جنة او حة المرية هذه الطامات بنفسه فقد خرج  
من عالم جنسه ووطر الى حفرة نفسه وكان كما قال الشاعر  
لقد آذع طومار الاناع جميعه بعثر حمل روم من رانك عيبه  
وقال سيدي ابو القاسم العريف رضي الله عنه في مثل هذا الكلام  
كما عندك الكنتامه والاح صباغ كنت أنت كلامه  
فانت جناب القلب عز من عيشه ولو لاك لا تطمع عليه فتانه  
وجاء حديث لا يمل سماعه تنطق اليها تنزه ونظامه  
اذا سمع حتمت النفس طاب نعيمها وراى القلب المحض غرامه  
وانتقدوا هذه المعنى ايضا قول الامام الاجل رحمه  
وقد نجز الاقياب في موضع قد كنت فيل اليوم مشتتسا  
تخل مشغو مسجع وار ناسج الوصل من فومع هك في  
عنه ك كل فح وحيث لا تحت لي اعلامه فليس في  
الي من شغف واربع يد هاهي بنسب ليس تتر على سلوكه  
وبجاهته لا يختبر بما يتر انه من ستم حاله فانه لم يجعل واربع  
يجعل من هو بنفسه فقه وليس طر بوموتها النفس ففصح جميع  
الادب و عنها ووردها الى الاجتهاد بالمشيغز والتمانه والمالفة  
بجوشغف والنظلم ففح النظر عراحوال القلب وهمه وفهوه  
وارادته وترك الانتفاء الاما ليمه منها وما يدع بذلك كله علو ربه  
وقد غلغ هذه اطواها من الناس عملوا عليه ورفا فانهم وبجاهته

ولم يفقهوا بذلك اخطاء العبودية لربهم فاذ اع ذلك الى الخلال  
عقولهم واخلاق قوس ايد انهم ولم يحصلوا من امرهم على يدية وذلك  
لجهلهم بالسنة وما كان عليهم سله هذه الامة جعلوا العالم  
المتوسط مصرا ملكه وملكوته ليحكمك جلاله فذكر  
بين خلق قاته وانك جوهره تكوي عليك امره او ملكوته  
تخلوا له تعالى الانسراج حصر تقويم واتم تقوية وتعديل  
وجعل بينته مفرجة اسرار جميع الموجودات علويها وسيلها  
لطيفها وكتيبها فصار ذلك روحانيا جسمانيا الرطبا سماويا  
ولذلك يقال له العلم الاصغر وهذا الذي يكتصر في معرفته العلم في العالم  
المتوسط بين عالم الملك وعالم الملكوت وعالم الملك هو علم الشهادة  
وعالم الملكوت هو علم الغيب ولا جرم لما كان الانسراج هذه الشهادة  
من كونه نعمة جميع الموجودات الجسمانية والروانية كانت  
الاکوار كماله باعتبار احاطتها به وحفظها له منزلة النفس  
والعوار التي تحيط الشء ويصونه وكان هو بمنزلة الجوهر النقيسة  
التي فويها المدفة والمقصود من هذا ان عرفوا الانسراج فانه  
وقامه امره بعلو بطيته الى المراتب السنية الايقية وذلك  
باخطاء العبودية لربه عز وجل وفتح النظر عن كل اسواه وينظر  
هذا المعنى في ما قاله الشاعر اذا كنت كرسية وعرشا وجنتي  
قد نارا واولا كاندوب واخطاك وكنت من السر المظور سريرة  
فأذرت هذه الحقيقة اذراك بعيسى الثاني العظيم تنطق  
مفيا على الانسراج احاطا انصراك كان الشيخ ابو القاسم المرص

Copyright © King Saud University